السنة الثالثة والعشرون وثلاث مئة[1]

فيها قلَّد الراضي ابنَيه الأميرَين أبا جعفر وأبا الفَضْل المشرق والمغرب، واستكتب لهما أبا الحسين علي بن محمد بن مُقْلَة، وخلع عليه، فاستخلف سعيد بن عمرو بن سنجلا، ونُفِّذَت الكتب إلى الحسن بن عبد الله بن حمدان وكان على الموصل والجزيرة وغيرها بذلك.

وفيها بلغ الوزير أبا علي بن مُقْلَة أنَّ ابن شَنَبُوذ يُغيِّر حُروفاً من القرآن، ويَقرأ بخلاف ما أُنْزِل، فاستَحْضَره في أول ربيع الآخر، واعتقَلَه، واستَحْضر عمر بنَ محمد القاضي، وأحمد بن موسى بن مُجاهد، وجماعةً من أهل القرآن، ونُوظِر، فأغلظ للوزير في الخطاب والقاضي وابنِ مجاهد، ونسبهم إلى الجهل، وأنَّهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضَرْبه، فنُصِبَ بين الهِنْبازَيْن، وضُرب سبْعَ دِرَرٍ، وهو يدعو على الوزير بأن تُقْطَعَ يدُه، ويُشتَّتَ شَمْلُه.

ثم أُوقِف على الحروف التي قيل إنَّه يقرأ، فأَنْذَر[2] منها ما كان شَنيعاً، وما سواه قال: قد قرأ به قومٌ، فاستتابوه، فتاب ورجع عن ما كان يَقرأ به، وأنَّه لا يقرأ إلا بما في مُصحف عثمان رضوان الله عليه وبالقراءة المشهورة، وكتب عليه الوزيرُ مَحْضَراً بما سمع من لَفْظه، وأخذ خطَّه عليه، وقيل للوزير: إن رجع إلى منزله نهاراً قتلَتْه العامة، وسأل أن يُبْعَد إلى المَدائن ليقيمَ بها أياماً، ثم يرجع منها إلى بغداد مُسْتَخفياً ولا يظهر، فأجابه.

وممَّا أُخذ عليه أنَّه كان يقرأ: «إذا نُودِي للصَّلاةِ من يوم الجمعة فامْضُوا إلى ذِكْرِ الله»، ومنها «وتجعلون [شُكْرَكم] أنَّكم تكذِّبون»، «وكان أمامَهم ملكٌ يَأخُذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْبا»، «وتكون الجِبالُ كالصُّوفِ المَنْفُوش»، و«تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ وقد تَبَّ»، «فلمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الإنسُ أنَّ الجِنَّ لو كانوا يَعلَمون [الغَيْبَ] لَما لَبِثوا حَوْلاً في العَذابِ

(١) ليس في (ف م ١) من أخبار هذه السنة سوى خبر هبوب الريح، وغلاء السعر، وسنثبت منهما ما زاد على نص (خ) بين معكوفين دون إشارة.

(٢) أسقط، وفي تاريخ الإسلام ٧/ ٤١٥ : فأهدر، وفي المنتظم ١٣/ ٣٤٨ : فأنكر.

المُهِين»، «والليلِ إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى والذَّكَرِ والأُنْثى»[١]. وأشياءَ من هذا الجِنْس، فاعْتَرف بها، ويقال: إنَّه نُفِيَ إلى البَصْرة أو إلى الأهْواز، فماتَ بها[٢].

وفيها صَرَف الرَّاضي أئمَّةَ المساجد الجامعة؛ لأنَّه بلغه أنَّهم يَدْعون على المنابر لمحمد بن ياقوت بعده.

وفي شهر ربيع الآخر[٣] شَغَب الجُند، وصاروا إلى دار محمد بن ياقوت، وطَلبوا أرزاقَهم، فأغْلَظَ لهم، فغضبوا، وهَجَموا عليه ليقتلوه، فدافع عنه غِلمانُه، ودخل إلى دار الحُرَم، فجاء الوزير إليهم وسكَّنَهم، ثم عادوا في اليوم الثاني، وخرجوا إلى الصحراء، وعاوَنَهم العامةُ، فعَبَروا إلى الجانب الغربي، وفتحوا السُّجونَ والمُطْبِق[٤]، وحُبِس القاضي، وأخرجوا مَن كان بها، وعَظُمَت الفِتنة، ووقع القتال والنَّهْب، فنَهبوا جميعَ ما كان في دَكاكين الناس، وركب بدر الخَرْشَني ليُسَكِّنَهم، فرَمَوه بالنُّشَّاب، واتَّفقَت الحُجَرِيَّة والسَّاجيّة، وقصدوا دارَ الخليفة فمنعهم الحُجَّاب، فكاشفوا محمدَ بنَ ياقوت وقالوا: لا نرضى أن تكون رئيساً علينا، وكان قد أمر بإخراج رجاله من البلد، فلم يلتَفِتوا، وأحاطوا بدار الخليفة، وحَصَروها، وأقاموا أياماً على ذلك، ثم أرضاهم فسَكَنوا.

---

(١) الآيات وسورها على الترتيب: الجمعة: ٩، الواقعة: ٨٢، الكهف: ٧٩، القارعة: ٥، تبت: ١، سبأ: ١٤، الليل: ٣.

(٢) أخبار الراضي ٦٢-٦٣، وتكملة الطبري ٢٩١، والمنتظم ١٣/ ٣٤٨، وتاريخ بغداد ٢/ ١٠٣، وتاريخ دمشق ٦٠/ ١٢٠، ١٢٣، والمرشد الوجيز لأبي شامة ١٨٧-١٩٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٥، والسير ١٥/ ٢٦٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٠، وغيرها من الكتب التي ترجمت لابن شنبوذ.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: ولا ريب أنها ـ يعني الحروف ـ قد رُويت، ولم يخترعها الرجل من عنده، وكان إماماً في القراءة.

وقال أبو شامة في المرشد الوجيز ـ ونقله عنه الذهبي في السير وفي معرفة القراء الكبار: كان الرفقُ بابن شنبوذ أولى من إقامته مقام الدُّعَّار والمفسدين، وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافياً، وإن كان ليس بمُصيب فيما ذهب إليه، لكن خطأه في واقعة لا يُسقط حقَّه من حُرمة أهل القرآن والعلم.

(٣) في المنتظم ١٣/ ٣٤٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٦: وفي يوم السبت لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول.

(٤) كذا ضبطها الزبيدي في شرح القاموس ـ كمُحْسِن ـ قال: هو سجن تحت الأرض، وضبطها دوزي في تكملة المعاجم ٧/ ٢٢ بتشديد الباء المفتوحة.

وفيها قَبض الرَّاضي على المُظَفَّر ومحمد ابنَي ياقوت، وحبسهما في دار الخليفة، وكان ابن مُقْلَة قَلِقاً من غَلَبَة محمد بن ياقوت على تدبير الأمر واستيلائه على الدَّواوين، فأخذ في الحيلة عليه سِرًّا، فتمَّ له ذلك، ولمَّا كان يوم الإثنين لستٍّ خَلَون من جمادى الأولى ركب القُوَّادُ إلى دار السُّلطان على رَسْمهم في أيام المَواكب، وحضر الوزيرُ على عادته، وحضر محمد بن ياقوت وكاتبُه أبو إسحاق القَرارِيْطيّ، وجلسوا في الصَّحْن التّسْعيني، فخرج بعضُ الخدم فقال لمحمد بن ياقوت: الخليفةُ يطلبُك. فقام مُبادراً ودخل، فعَدَلوا به إلى حُجْرة في الدِّهْليز، فاعتقلوه بها، وأخذوا سيفَه ومِنْطَقَتَه، وفعلوا بالقَراريطي والمُظَفَّر بن ياقوت كذلك، وجلس عند أخيه.

ورتَّب الوزير الغِلْمان الحُجَريّة والسَّاجِيّة في دار السُّلطان ليَحفظوها، وبعث بمُفْلِح الخادم الأسود إلى دار محمد بن ياقوت ليحفظها، ونُهِبَت دورُ القراريطي وأصحابِ ابن ياقوت.

وقلَّد الرَّاضي حُجْبَتَه مكان ابنِ ياقوت أبا فَهْم مولى الراضي، وأخذ الوزيرُ خطَّ القراريطي بخمس مئة ألف دينار، واستقامت الأمورُ لابن مُقْلَة في الأمر والنَّهي، والوِلاية والعَزْل من غير مُنازِع.

وفيها شَغَب الجُنْدُ على ابن مُقْلَة، ونَهبوا دارَه، فأرضاهم بمالٍ، فسَكَنوا.

وفي جُمادى الأولى جَرت فتنةٌ عظيمة ببغداد من البَرْبَهاري الحَنْبَلي وأصحابه، فأمر الراضي بدراً الخرشني أن يركبَ ويُنادي في جانبي بغداد: أن لا يجتمع أحدٌ من أصحاب البَرْبهاري، واستتر [البَرْبَهاري]، وكتب الراضي كتاباً إلى الحنابلة أغلظ لهم فيه[1].

وفي هذا الشهر هَبَّت ببغداد ريحٌ عظيمةٌ[2]، واسْوَدَّت الدنيا وأَظْلَمت من العصر إلى المغرب، وجاءت رُعودٌ عظيمةٌ، وبُروق هائلة.

وفي جُمادى الآخرة شَغَب الجُندُ بالمطالبة بالأرزاق، وصاروا إلى دار ابن مُقْلَة وابنه، ونَقَبوا الدَّار، ورَماهم الغِلمان بالنُّشَّاب، ودخلوا الدار ومَلَكوها، وخرج ابن

(١) أخبار الراضي ٦٥ ، وتكملة الطبري ٢٩٤ ، والمنتظم ١٣/ ٣٤٩ ، والكامل ٨/ ٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٦ وما بين معكوفين منها.

(٢) في (ف م ١): وفيها في جمادى الآخرة هبت ببغداد ريح وأرياح عظيمة. والمثبت من (خ)، وانظر المنتظم ١٣/ ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٧ .

مُقْلَة وولدُه منها إلى الجانب [الغربي]، وركب السَّاجِيَّةُ، ورَفَقوا بالجُند، وراسلوهم، فانصرفوا، وعاد الوزير [وابنه] إلى منازلهما، ونُودي في أصحاب ابن ياقوت وغلمانه وأسبابه: لا يُقيمُ أحدٌ منهم ببغداد؛ لأنَّ ابن مُقْلَة اتَّهَمهم بذلك[1].

وفي رجب قُبِض على العباس بن المقتدر من داره بالرُّصافَة، وحُمِل إلى دار الخليفة، وطُلب أخوه عبد الواحد فلم يُظْفَر به؛ لسَعْيٍ وقع لهما في الخلافة.

وفيها وصل أبو العباس الخَصِيبي من البحر مُسْتَتِراً لمَّا أفلت من عُمَان، وعلم ابنُ مُقْلَة، فكبَسَ عدَّة مواضع، فلم يَظْفَر به، فأمسك عن طَلَبه.

وفيها هدم ابنُ مُقْلَة مَنازلَ أبي الفَرَج محمد بن جعفر بن حَفْص، وسببُه أنَّ ابنَه أبا جعفر كتبَ رُقْعَةً إلى الرَّاضي يَطلبُ الوزارة على يد مُفْلح الخادم، فبعث الرَّاضي بالرُّقْعَة إلى ابن مُقْلَة، وحَبَس الخادم، فهدم ابن مُقْلَة مَنازلَ ابن حفص ودورَ أهله، وقطع شجرَ بساتينهم، وواصل الكَبْسات في طَلَب أبي جعفر والخَصيبي، فلم يَظْفَر بهما.

ذكر قصة سعيد بن حَمْدان:

كان قد ضَمِن المَوْصِلَ وديارَ ربيعة سِرًّا من ابن أخيه الحسن بن عبد الله بن حَمْدان، وخُلِع عليه ببغداد، وكان ابن أخيه ضامِناً للبلاد، فخرج أبو العلاء سعيد في صورة مَن يُساعد ابنَ أخيه في تَخْليص الضَّمان في خمسين فارساً من غلمانه، فدخل الموصل، وعرف ابن أخيه خبرَ مُوافاته، فخرج نحوه مُظْهِراً لتَلَقِّيه، واعتمد أن يُخالِفَه في الطريق.

ومضى أبو العلاء إلى دار ابن أخيه فنزلها، وسأل عنه فقيل: خرج للقائك، فجلس ينتظره، ولمَّا علم الحسن بأنَّ عمَّه في داره وَجَّه غِلمانَه، فقبضوا عليه وقَيَّدوه، فلمَّا كان ليلة نصف رجب وجَّه غلمانه إلى عمِّه فقتلوه، ولم يَجتمعا، وحُمل إلى الحُسَيْنية فدُفِن بها.

وعلم الرَّاضي فأنكر ذلك إنكاراً عظيماً، وتقدَّم إلى أبي علي بن مُقْلَة بالخروج إلى الموصل والإيقاع بالحسن، فخرج في السَّاجِيَّة والحُجَرِيّة وجميعِ الجيش، وشَيَّعه أربابُ الدولة وابنُه أبو الحسين، واسْتَخْلَفَه مَوْضِعَه.

---

(١) ما بين معكوفين من الكامل ٨/ ٣١٢ ، وانظر المنتظم ١٣/ ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٧ .

وكان ابن مُقْلَة قد سعى في مُصادَرَة علي بن عيسى على خمسين ألف دينار بكتاب افْتَعَلَه إلى الحسن بن عبد الله بن حَمْدان عن الرَّاضي، مَضْمونُه: أن لا يفرج عن ضَمانه، ولا يحمل من ماله شيئاً إلى الحَضْرة، وأن يمنع مَن يحمل المِيْرَة إلى بغداد.

فلمَّا اتَّفق تسيير ابن مُقْلَة إلى الموصل؛ أُطْلِق علي بن عيسى من المَوْصِل [إلى منزله بعد أداء المال، وانحدر إلى ضيعته بالصَّافِيَة، و] خرج[1] منها الحسن يوم الأربعاء لستٍّ بقين من شعبان، فتبعه ابن مُقْلَة، فصَعِد جبلَ التِّنِّين، ودخل بلد الزَّوْزان، فعاد ابنُ مُقْلَة إلى المَوْصل، وأقام يَسْتَخرج الأموالَ، ويَسْتَسلِفُ من التُّجّار مالاً على أن يُطلِقَ لهم من غلاَّت البلد، فاجتمع له أربعُ مئة ألف دينار.

ولمَّا طال مُقامُه بالمَوْصل احتال سَهْلُ بن هاشم كاتبُ الحسن، وكان مُقيماً ببغداد، فبذل لأبي الحسين بن الوزير عشرةَ آلاف دينار حتى يكتب لأبيه بأنَّ الأمور بالحَضْرَة قد اضطربت، وأنَّه متى تأخَّر لم تُؤمَن حادثةٌ يَبْطُل بها التَّدبير، فانزعج الوزيرُ وقلَّد المُعاوِن بها ماكرد الدَّيْلَمي من السَّاجِيَّة[2]، وانصرف إلى الحَضْرة، فدخل بغداد مُسْتَهَلَّ ذي القعدة، وخرج الأميرُ أبو الفضل [مُتَلقّياً]، ولقي الوزيرُ الرَّاضي، فرحَّبَ به، ومضى إلى منزله، وكان قد كتب إلى ابنه أبي الحسين بأن يكتب كتاباً إلى علي بن عيسى يُطيِّبُ قلبَه فيه، ويَعِدُه وَعْداً جميلاً، ويُخيِّرُه بين الانصراف إلى منزله بمدينة السَّلام أو المُقام بالصَّافِيَة، فكتب إليه فقال: أختارُ المُقامَ بالصَّافِيَة.

وكان السَّبب في ذلك ابن مُقْلَة؛ لمَّا وَصل إلى المَوْصِل كتب إلى الحسن بن عبد الله ابن حَمْدان كتاباً يُطيِّبُ فيه قلبه، ويَعِدُه فيه بالخير، ويؤمِّنُه إن عاد إلى الطَّاعة، فقال

(١) ما بين معكوفين من أخبار الراضي ٦٦-٦٧ ، وانظر تكملة الطبري ٢٩٥ ، والكامل ٨/ ٣٠٩-٣١٠ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٧ .

(٢) في تكملة الطبري ٢٩٥ ، والكامل ٨/ ٣١٠ : واستعمل على الموصل علي بن خلف بن طياب وماكرد الديلمي وهو من الساجية، وفي أخبار الراضي ٦٨ : وخلف بالموصل علي بن خلف بن طياب على الخراج، وبانساً المؤنسي على الحرب.

الحسن للرسول: ليس بيني وبين هذا الرجل حديثٌ، ولا أقبل ضَمانَه؛ لأنَّه لا عَهْدَ له ولا وَفاءَ ولا ذِمَّةَ، ولا أقبل منه شيئاً، اللهمَّ إلا أن يَتوسَّطَ أبو الحسن علي بن عيسى بينه وبيني، ويَضمنَ لي عنه؛ فإنَّني أسكنُ إلى ذلك وأقبَلُه.

وفي رمضان بلغ ابن مُقْلَة أنَّ في بعض الدُّور المُلاصِقَة للزَّاهِر رجلاً[1] يأخذ البيعةَ على الناس لإنسانٍ لا يُعرَف، ويَبذلُ لهم الرِّزق والصِّلَة، ويُعطيهم خواتيمَ، فاحتال ابن مُقْلَة عليه، وبعث رجلاً يقال له: أبو محمد الشّكري[2]، فاجتمع به، وأخذ البَيْعةَ عليه لجعفر بن المُكْتَفي، وذكر أنَّ جماعةً من القوَّاد قد أجابوه منهم يانس المؤنسي وفلان وفلان، واجتمع ابن مُقْلَة بالرَّاضي وأخبره، فقبض على الرَّجل، وعلى جعفر بن المُكْتفي، وحَبَسه، واستحى من يانس أن يَقبض عليه، فولَّاه قِنَّسرين والعَواصم، فخرج إليها، ونَهب مَنزل جعفر بن المكتفي.

وفي شوال بعث الرَّاضي للوزير ابن مُقْلَة خِلْعَةً وهديّة، وطيباً وشراباً، وأمره بالتَّخَلِّي للشّرب، ففعل ذلك.

وفيها عاد الحسن بن حَمْدان إلى المَوْصل، وطرد عنها ماكرد الدَّيْلَمي بعد أن التقيا، فكانت الدَّبَرَة أولاً على الحسن، ثم التقيا على باب الرُّوم بنَصِيبِين، فهزمه ابنُ حَمْدان، فهرب إلى الرَّقَّة، ونزل منها إلى بغداد، وكتب الحسن إلى بغداد يَسأل الصَّفْحَ عنه، وأنَّه يعود إلى الضَّمان، فأُجيب إلى ذلك.

وخرج الناس يحجُّون ومعهم لؤلؤ غلام المُتَهَشِّم يُبَذْرِقُهم، فاعترضه أبو طاهر سَحَر يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، فانهزم لؤلؤ وبه ضَرباتٌ كثيرة، وقتل أبو طاهر الحاجَّ، وسَبى منهم شيئاً كثيراً، والتجأ الباقون إلى القادسية، ثم تسلَّلوا إلى الكوفة وبغداد، وبطل الحجُّ في هذه السنة.

---

(١) في (خ): للزاهر بن جلاء، وهو تحريف، وانظر تكملة الطبري ٢٩٥، والمنتظم ١٣/ ٣٤٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٧.

(٢) كذا ولم أعرفه.

وفي ليلة الأربعاء المذكورة بعينها انْقَضَّت النُّجوم من أول الليل إلى أن أسْفَر الصُّبح انقضاضاً مُسْرِفاً جدًّا لم يُعْهَد مثلُه ولا ما يقاربه.

وفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحَبْس في دار الخليفة، وأُحضِر القاضيان أبو الحسين وأبو الحسن محمد بن صالح والشُّهود، وأُخرج محمد بن ياقوت، ففَتَّشوه فلم يَرَوْا به أَثَراً، فعلموا أنَّه مات حتْفَ أنفِه، ثم سُلِّم إلى أهله فكفَّنوه ودفنوه، وباع الوزيرُ ابن مُقْلَةَ أملاكَه وضِياعَه.

وفيها غَلا السِّعرُ ببغداد، فبيع الكُرُّ [من الحِنْطَة] بمئة وعشرين ديناراً[1]، والشعيرُ بتسعين ديناراً، وأقام الناس أياماً لا يَجدون القمح، فأكلوا خُبزَ الذُّرَة والدُّخْن والعَدَس.

وفيها قدم غلمان مَرْداويج الدَّيْلَمي إلى بغداد وفيهم بَجْكَم، فاضطربت الحُجَريّة لذلك، وظنُّوا أنَّها حِيلةٌ عليهم، فاجتمعوا إلى الوزير، وسألوه أن يُرضِيَهم ويَرُدَّهم، فاستدعى جماعةً منهم، وعرض عليهم أن يَنضَمُّوا إلى محمد بن علي غُلام الرَّاشدي، ويُقلِّدَه الجَبَل، ويُطلَق لهم مالٌ مقدارُه أربعة عشر ألف دينار برَسْم نفقاتهم، فعرَّفوا أصحابَهم فلم يَقْنَعوا.

وكان خبرُهم قد اتَّصل بأبي بكر محمد بن رائق وهو بواسط يتقلَّد أعمالَ المعاون والبصرة[2]، فكاتَبَهم، ووَعدهم الإحسان، فمضَوا إليه، فقَبِلَهم وأحسنَ إليهم، وزاد في أرزاقهم، ورأَّس عليهم بَجْكَم التُّركيّ، ورفع منه، ومَوَّلَه، وأحسن إليه وأفرط في ذلك، وأمرهم بأن يكاتبوا كلَّ مَن في الجَبَل من الأتراك والدَّيْلَم وغيرَهم بأن يَصيروا إليه، ففعلوا، فصار عنده منهم عدَّةٌ وافِرة، فأثْبَتَهم، وضمَّهم إلى بَجْكَم.

وفيها كتب محمد بن رائق إلى الرَّاضي أن يُضمِّنَه أعمالَ الخَراج بواسِط والبصرة، وكان أبو يوسف البَريدي قد ضَمِنَها من ابن مُقْلَة، وكان ابن رائق على المعاون، وكان

(١) ما بين معكوفين من تكملة الطبري ٢٩٦ ، وانظر المنتظم ١٣/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٨ ، والكر: مكيال لأهل العراق.

(٢) في تكملة الطبري ٢٩٦ : وهو يتقلد أعمال المعاون بواسط والبصرة، وانظر الكامل ٨/ ٣٠٣ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤١٨ .

محمد وأحمد ابنا علي بن مُقاتل قد انحدرا إلى ابن رائق واعتصما به؛ لعِظَم ما نالهما من المُصادرات من وزراء بغداد، فقَبِلَهما أحسنَ قَبول، وغَلبا عليه، فأشارا عليه بضَمان هذه الأماكن، فبعث الحُسينَ بن علي إلى ابن مُقْلَة في ذلك، وقدَّم ثلاثين ألف دينار، فضمَّن ابن مُقْلَة الحسينَ بن علي، فرجع إلى ابن رائق، ومضى أبو يوسف البريدي إلى الأهواز، وأراد ابنُ رائق القبضَ عليه فلم يقدر.

[فصل]: وفيها توفي

إبراهيم بن حَمَّاد

ابن إسحاق بن إسماعيل بن حَمَّاد بن زيد، أبو إسحاق، الأزْديّ[(١)].

ولد في رجب سنة أربعين ومئتين، وسمع خَلْقاً كثيراً، وكان فاضلاً، زاهداً، عابداً.

[وحكى الخطيب قال: قال لنا أبو الحسن الجرَّاحي:][(٢)] ما أتيتُ إبراهيم بن حَمَّادٍ قطُّ إلا وجدتُه قائماً يصلِّي، أو جالساً يقرأ.

وكانت وفاتُه ببغداد في صفر.

حدث عن الحسن بن عرفة وغيره، وقال [أبو بكر النيسابوري]: ما رأيتُ أعبَدَ منه[(٣)].

[وفيها توفي]

إبراهيم بن محمد

ابن عَرَفة بن سُليمان بن المُغيرة بن حَبيب بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة، أبو عبد الله، الأَزْدي، العَتَكي، الواسِطي، النَّحوي، ويُعرَف بنِفْطَوَيْه[(٤)].

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٥٧٠ ، والمنتظم ١٣/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٧٢ ، والسير ١٥/ ٣٥ .

(٢) في (خ): وقال القاضي أبو الحسن الكرخي، والمثبت من (ف م ١) ومصادر ترجمته.

(٣) ما بين معكوفين من مصادر ترجمته.

(٤) تكملة الطبري ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٩٣ ، والمنتظم ١٣/ ٣٥٠ ، ومعجم الأدباء ١/ ٢٥٤ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٧٢ ، والسير ١٥/ ٧٥ وفي حواشيه مصادر أخرى.

ولد بواسط سنة أربعين [ومئتين، وقال ثابت بن سنان:] سنة خمسين ومئتين[١]، وقرأ النحو والأدب، وبرع في العلوم، وسكن بغداد، وله التَّصانيفُ الحِسان، والشِّعرُ الجيِّد[٢]، فمنه[٣]: [من الطويل]

أحبُّ من الإخوان كُلَّ مُواتي ... وكلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عن عَثَراتي
يُطاوِعُني في كلِّ أمرٍ أُريدُه ... ويَحْفَظُني حيًّا وبعد وَفاتي
ومَن لي به يا ليتني قد أَصَبْتُه ... أُقاسِمُهُ رُوحي ومن حَسَناتي

وله[٤]: [من البسيط]

أستغفرُ اللهَ ممَّا يعلمُ اللهُ ... إنَّ الشَّقيَّ لمَن لا يَرْحَمُ اللهُ
هَبْهُ تَجاوَزَ لي عن كلِّ مَظْلَمَةٍ ... واسَوْأتا من حَيائي يومَ ألقاه

وله[٥]: [من البسيط]

أهْوى المِلاحَ وأهوى أن أُجالِسَهم ... وليس لي في حَرامٍ منهمُ وَطَرُ
كم قد خَلَوتُ بمَن أهوى فيَمْنَعُني ... منه الحَياءُ وخوفُ اللهِ والحَذَرُ
كم قد خَلَوْتُ به يوماً فتُقْنِعُني ... منه الفُكاهَةُ والتَّحْديثُ والنَّظَرُ
كذلك الحُبُّ لا إتيانُ مَعْصِيةٍ ... لا خيرَ في لَذَّةٍ من بعدها سَقَرُ

وقال الخرائطي: أنشدني سَلامة بن عَبَّاد قال: أنشدني نفطويه: [من مجزوء الكامل]

إنَّ المَرائي[٦] لا تُريْـ ... ـكَ خُدُوْشَ وجهكَ مع صَداها
وكذاك نفسُك لا تُريـ ... ـكَ عُيوبَ نفسكَ مع هواها

---

(١) في (خ): سنة أربعين، وقيل سنة خمسين ومئتين، والمثبت من (ف م ١).

(٢) في (ف م ١): المليح.

(٣) بعدها في (ف م ١): قال الخطيب بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن عرفة هذه الأبيات، والمثبت من (خ)، والأبيات في تاريخ بغداد ٥/ ٤١١ وعنه في المنتظم ١٣/ ٣٥١.

(٤) في (ف م ١): وأنشد له الخطيب أيضاً، والمثبت من (خ)، والبيتان في تاريخ بغداد ٧/ ٩٥.

(٥) في (ف م ١): وأنشد له الخطيب أيضاً، والمثبت من (خ)، والأبيات في تاريخ بغداد ٧/ ٩٦ ومصادر ترجمته.

(٦) جمع مرآة، وفي (خ): المراة، وليست في (ف م ١) لاختصار نشير إليه قريباً، والمثبت من اعتلال القلوب للخرائطي ٦٨.

وكان نفطويه يتكلَّم بالنحو دائماً، قال أبو بكر بن شاذان: بكَّر إبراهيم يوماً إلى دَرْب الرَّوَّاسِين، فلم يعرف المَوْضع، فتقدَّم إلى رجلٍ يَبيع البَقْل فقال: أيُّها الشيخ، كيف الطَّريقُ إلى دَرْب الرَّوَّاسين؟ فالتفت الشيخ إلى جارٍ له فقال: يا فلان، ألا ترى إلى الغلام فعل الله به وصَنع، فقد احتبس عليَّ، فقال: وما الذي تُريدُ منه؟ قال: يجيئُني بباقَةِ سِلْقٍ حتى أصْفَع بها هذا الماصَّ بَظْرَ أُمِّه، قال نِفطويه: فانصرفتُ من غير أن أجيبَه بشيء[1].

ذكر وفاته:

[حكى الخطيب عن أحمد بن كامل القاضي قال:] مات [نفطويه] يوم الأربعاء لستٍّ خَلَون من صفر، ودُفن يوم الخميس في مَقابر باب الكوفة، وصلَّى عليه البَرْبَهاري الحَنْبَليّ، وكان يَخضِبُ بالوَسْمَة، ومات عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

حدَّث عن إسحاق بن وهب وغيره، وروى عنه المُعَافى بن زكريا وغيره، وكان صدوقاً ثقةً صالحاً.

[وفيها توفي]

أحمد بن جعفر

ابن موسى بن يحيى بن خالد بن بَرْمك، أبو الحسن، النَّديم، ويعرف بجَحْظَة[2].

ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومئتين، وكان حسن الأدب، كثيرَ الرواية للأخبار والأشعار، متصرِّفاً في فنون العلوم، عارفاً بصناعة الشِّعر والنجوم، حاذِقاً باللغة والنحو.

[قال الخطيب:] وأما في صنعة الغِناء فلم يلحَقْه أحدٌ في زمانه[3].

---

(١) من قوله: وقال الخرائطي... إلى هنا ليس في (ف م ١)، والخبر في تاريخ بغداد ٧/ ٩٦.

(٢) بعدها في (ف م ١): والجاحظ الثاني المعلسن (كذا؟)، وانظر ترجمة جحظة في: تاريخ بغداد ٥/ ١٠٥، والمنتظم ١٣/ ٣٥٩، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٤١، والكامل ٨/ ٣٢٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٨٥، والسير ١٥/ ٢٢١.

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ١٠٦.

ومن شعره[١]: [من الطويل]

لنا صاحبٌ من أَبْرَعِ الناسِ في البُخْل ... وأفْضَلِهم فيه وليس بذي فَضْلِ
دَعاني كما يَدعو الصَّديقُ صَديقَه ... فجئتُ كما يأتي إلى مِثلِه مثلي
فلمَّا جَلَسْنا للغَداء رأيتُه ... يرى أنَّما من بعض أعضائه أكلي
ويَغْتاظُ أحياناً ويَشْتُمُ عبدَه ... وأعلم أنَّ الغَيْظَ والشَّتْمَ من أجلي
أَمُدُّ يدي سرًّا لآكلَ لُقمةً ... فيَلْحَظُني شَزْراً فأعبَثُ بالبَقْلِ
إلى أن جَنَتْ كفِّي لحَيْني جِنايةً ... وذلك أنَّ الجوعَ أَعْدَمَني عقلي
فأهْوَت يميني نحو رِجْلِ دجاجةٍ ... فجُرَّتْ كما جَرَّت يدي رِجْلَها رجلي

وقال[٢]: [من الكامل]

قُلْ للَّذين تَحصَّنُوا عن راغِبٍ ... بمَنازلٍ من دونها حُجَّابُ
إن حال دون[٣] لقائكم بوَّابُكم ... فاللهُ ليس لبابه بَوَّابُ

وقال أيضاً: [من السريع]

قد نادَتِ الدُّنيا على نفسها ... لو كان في العالَم مَن يَسمَعُ
كم واثقٍ بالعُمْرِ وارَيْتُهُ ... وجامِعٍ بَدَّدْتُ ما يَجمَعُ

وقال أيضاً: [من الطويل]

رَحَلْتُم فكم من أَنَّةٍ بعد أَنَّةٍ ... مُبَيِّنَةٍ للناس حُزْني عليكمُ
وقد كنتُ أعْتَقْتُ الجُفونَ من البُكا ... وقد رَدَّها في الرِّقِّ شَوقي إليكمُ

وكان بين جَحْظة وبين ابن مُقْلَة صداقةٌ قبل أن يُستوزَر، فلمَّا استُوزِرَ استأذَن عليه جَحْظة فلم يأذن له، فكتب إليه: [من البسيط]

قُل للوزير أدام اللهُ دَوْلَتَه ... اذْكُرْ مُنادَمَتي والخُبْزُ خُشْكَارُ
إذ ليس بالباب بِرْذَونٌ لنَوْبَتِه ... ولا حمارٌ ولا في الشَّطِّ طَيَّارُ[٤]

---

(١) جاء في (ف م ١) بدل قوله: ومن شعره؛ ما نصه: وذكره أبو الفرج الأصبهاني، وذكر من أشعاره هذه الأبيات في بعض من هذه صفته، والخبر في المنتظم ١٣/ ٣٦١ من طريق أبي الفرج الأصبهاني.

(٢) من هنا إلى خبر وفاته ليس في (ف م ١).

(٣) في (خ): دونكم، وهو خطأ، والمثبت من تاريخ بغداد ٥/ ١١٠، وعنه المنتظم ١٣/ ٣٦١.

(٤) المنتظم ١٣/ ٣٩٥، والخشكار: الخبز الأسمر غيرالنقي، فارسي معرب. المعجم الوسيط.

وكتب له ابنُ مُقْلَة بصِلَةٍ، فمَطَلَه الجِهْبِذ، فكتب إليه: [من الوافر]

إذا كانت صِلاتُكُم رِقاعاً تُخَطَّطُ بالأنامِلِ في الأَكُفِّ
ولم تُجْدِ الرِّقاعُ عليَّ نَفْعاً فها خَطِّي خُذوه بألفِ ألفِ

وقال جَحْظَة: أضَقْتُ إضاقةً شديدةً، حتى لم يبْقَ في داري غيرُ البَواري، وكان جاري ابنَ أبي عَبَّاد الكاتب، وقد ترك الخدمة ولَزِم بيتَه لِنِقْرِسٍ أصابه، وكان يُحمَل في مِحَفَّة، وكان كبيرَ النَّفْس، عالي الهِمَّة، واسِعَ النِّعمة، فكتبتُ إليه: [من المجتث]

ماذا تَرَى في جُدَيٍّ وفي غَضارٍ بَوارِدْ
ومُسْمِعٍ ليس يُخطي من نَسْلِ يحيى بن خالد

فلم أشعُر به إلا وهو في المِحَفَّة على رؤوس الناس، فقمتُ إليه وقلتُ: ما الذي جاء بك؟ قال: أنت، قلت: إنَّما قلتُ لك: ماذا ترى؟ فو الله إنَّ بيتي لأَفْرَغُ من فؤاد أمِّ موسى، فقال: قد جئتُ، كان يمكن ولا يمكن رجوعي[1]، ودخل فلم يَرَ في بيته شيئاً، فقال: يا أبا الحسن، هذا والله الفقرُ.

ثم أرسل إلى داره، فاستدعى أطعمةً وأشربةً وآنيةً وقماشاً وفُرُشاً، وبات عندي، فلمَّا أصبح جاؤوه بالمِحَفَّة، فقال: يا أبا الحسن، احتفظ بما حُمِل إليك، وقف مكانك فالكلُّ لك، فحسبتُه فكان بألوف الدَّنانير.

[توفي جحظة في هذه السنة،] وقيل[2]: إنَّ جحظة مات في سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مئة ببغداد[3]، وحمل تابوتُه إلى واسط.

محمد بن إبراهيم بن عَبْدَويه

أبو عبد الله، الهُذَليّ، من ولد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، نَيْسابوري[4].

---

(١) كذا في (خ)، وليس في (ف م ١) لاختصار أشير إليه قريباً، وفي الفرج بعد الشدة ٢/ ٣٦٦، وتاريخ بغداد ٥/ ١٠٨، والمنتظم ١٣/ ٣٦١، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٥٩: قد جئت الآن ولا أرجع، ولكن أدخل إليك وأستدعي من داري ما أريد، قلت ذاك إليك.

(٢) ما بين معكوفين من (ف م ١).

(٣) وكذا ذكر مترجموه، وذكروا قولاً آخر: أنه توفي سنة (٣٢٦هـ).

(٤) تاريخ دمشق ٦٠/ ٣٣٣، والكامل ٨/ ٣١٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٨١. وهذه الترجمة ليست في (ف م ١).

رحل في طلب العلم، وصنَّف الكتب، وكان فاضلاً.

خرج حاجًّا، فأصابتْهُ جِراحةٌ في نَوْبَة القِرْمِطيّ، فرُدَّ إلى الكوفة فمات بها.

حدَّث عن أبي الحسن بن جَوْصا وغيره، وروى عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة.

[وفيها توفيت]

فاطمة النَّيسابورية

[العابدة]، الزَّاهدة، [لها الكلام المَليح.

حكى أبو عبد الرحمن السُّلَميّ، عن محمد بن مِقْسَم قال:] قيل[1] لذي النُّون المِصري: مَن أجلُّ مَن رأيتَ؟ قال: [أجلُّ مَن رأيتُ] امرأةً بمكة يقال لها: فاطمة النَّيْسابورية، كانت تتكلَّم في فَهْم القرآن ونتعَجَّب منها.

[قال ذو النون:] وكانت وليَّةً من أولياء الله، وهي أستاذتي، سمعتُها تقول: مَن لم يكن الله منه على بال؛ فإنَّه يَتخطَّى في كل مَيدان، ويتكلَّمُ بكلِّ لسان، ومَن كان الله منه على بالٍ أَخْرَسَه إلا عن الصِّدق، وألزَمَه الحَياءَ منه والإخلاصَ.

قال: وقالت: مَن عَمل لله على المُشاهَدة فهو عارفٌ، ومَن عمل على مُشاهَدة الله إياه فهو مُخْلِص، وقال السُّلَميّ: كانت فاطمة من قُدَماء [نساء] خُراسان، أتى إليها أبو يزيد البِسْطامي فزارها، وكان ذو النُّون يسألها عن مسائل، وكانت مُجاوِرَةً بمكة، وتأتي إلى القُدس ثم تعود إلى مكة.

وقال أبو يزيد البِسْطامي: ما رأيتُ في عمري مثلَها، ما سألتُها عن مَقامٍ من المَقامات إلا وكان عندها منه خَبَرٌ؛ كأنَّها تُعاينُه.

خرجت فاطمة من مكة لتعتمر، فتُوفِّيَت في طريق العُمرة [رحمها الله.

---

(١) في (خ): الزاهدة، قال محمد بن مقسم قيل، والمثبت من (ف م ١)، وانظر ترجمتها في ذكر النسوة المتعبدات للسلمي ٦١، وصفوة الصفوة ٤/ ١٢٣.

هذا وقد تأخرت ترجمة فاطمة في (ف م ١) إلى ما بعد ترجمة ابن بلبل الآتية.

وفيها توفي]

محمد بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هارون، أبو عبد الله، الزَّعْفَراني، ويُعرَف بابن بُلْبُل[١].

كان صالحاً ثِقةً، [روى عنه الخطيب أنه] قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام سنة نَيِّفٍ وتسعين ومئتين، وفي رأسه ولحيته بَياضٌ [كثير، فقلتُ: يا رسول الله، بلَغَنا أنَّه لم يكن في رأسك ولحيتك بياضٌ كثير] إلا شَعَراتٍ بيض؟! فقال: «ذلك لدخول [سنة] ثلاث مئة».

حدَّث عنه الدَّارقُطني، وكان صَدوقاً ثِقةً.

موسى بن العباس بن محمد

أبو[٢] عِمران، النَّيْسابوري، الحافظ.

رحل إلى الأمصار، وسمع الحديث، وصنَّف «الصَّحيح» على ترتيب مُسلم، ورجع فتوفِّي بجُوَيْن.

سمع عباس بن الوليد وغيره، وروى عنه الحسن بن سفيان وهو أكبر منه وغيره، وكان ثقةً.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٤٦٦ ، والمنتظم ١٣/ ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٨٢ ، والسير ١٥/ ٢٣٤ .

(٢) في (خ): بن، وهو خطأ، والمثبت من تاريخ دمشق ١٧/ ٢٨١ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٨٤ ، والسير ١٥/ ٢٣٥ ، وهذه الترجمة ليست في (ف م ١).